الموهوبون

د. ابتسام عمر النويري
كلية الآداب – جامعة الفاتح

مقدمة :

من العوامل الأساسية في تنمية المجتمع و تقدمه و تحقيق ازدهاره الاهتمام بالطفل ورعايته الرعاية الشاملة المتكاملة الجيدة، فالطفل في أي مجتمع من المجتمعات يعتبر النواة لثرواته وموارده البشرية التي تفوق موارده و ثرواته المادية، و ذلك لأنه أداة الاستفادة و الانتفاع من كل موارد المجتمع الأخرى مادية واقتصادية و اجتماعية وسياسية.

فتنمية إمكانات و استعدادات وميول وقدرات الطفل، وتنمية مهاراته واتجاهاته العقلية و الفنية و الإبداعية من مسئوليات الأسرة و المدرسة والمجتمع والتي يفترض أن يكون هدفهم الأساسي بناء الفرد القادر على التفكير العلمي المنطقي السليم وعلى حل ما يواجهه من مشكلات في حياته بالطريقة العلمية الموضوعية السليمة، وعلى التفكير المستقل وعلى النقد الموضوعي وعلى الحكم على الأشياء بموضوعية ونظرة شمولية، وعلى النقاش والحوار الموضوعي البناء.

ولهذا يجدر بنا الإشارة إلى أن هناك أشخاصا يتميزون عن غيرهم في مجال من مجالات الحياة علمية أو مهارية أو عقلية، وهم ما نسميهم بالمواهب، وهذه المواهب إذا ما اكتشفت في وقت مبكرو تناولتها أيد خبيرة وتعهدتها بالعناية والرعاية فإنها سوف تصقل ويصبح لها شأن كبير، أما إذا لم تلاحظ فإنها سوف تضمحل وتفني ويصبح صاحبها كغيره من المغمورين ويفقد المجتمع تلك المنحة الإلهية التي قدمت له ولم يحسن استغلالها حيث اعتمدت الإنسانية منذ البدء، وفي كل مراحل تطورها الحضاري على ما تنتجه عقول الموهوبين وأفكارهم من اختراع وإبداع وإصلاح.

ولعل السبب الرئيس لاختيار هذا الموضوع :

هو إيمان الباحثة بأهمية الموهبة والإبداع، فالطفل الموهوب هو كنز وثروة لمجتمعه يجب استثماره واستغلاله بالشكل المناسب من قبل الأسرة والمدرسة والمجتمع.

وستتناول هذه الورقة المحاور التالية :
- بدايات الاهتمام بالموهوبين.
- تعريف الموهوب.
- سمات وخصائصهم الموهوبين.
- تصنيف الموهوبين.
- وسائل التعرف على الطفل الموهوب.
- العقبات التي تحول دون تحديد الموهوبين.
- الاستراتيجيات التعليمية للموهوبين.
- كيفية الاهتمام بالموهوبين.

بدايات الاهتمام بالموهوبين :

إن الاهتمام بتربية الموهوبين مر بسلسلة من التطورات التاريخية يمكننا التعرض لها بشيء من الإيجاز.

افلاطوم أكد على أهمية اكتشاف القادرين من الشباب وحثّ على ضرورة العمل على تربيتهم وإعدادهم ليكونوا قادة المستقبل فبقاء الديمقراطية الإغريقية حسب راية يتوقف على قدرتها على تربية مواطنيها من المتفوقين وإعدادهم لتولي المراكز القيادية في المجتمع.

كما اهتم الرومان بالبحث عن هؤلاء الأفراد وأن كان اهتمامهم تركز بدرجة أكبر على تنمية القادة في المجالات السياسية والعسكرية.

في القرن السادس عشر بذلت الإمبراطورية العثمانية جهوداً خاصة للتعرف على الموهوبين المبدعين من الشباب على اتساع رقعة الدولة، وهيأت لهم التزود بالتعليم في العقيدة الإسلامية وفنون القتال والعلوم والفلسفة، وتمكنت الدولة من خلال القيام بالمسح السكاني على فترات منتظمة من اختيار مجموعة كبيرة من المتفوقين، وقامت بتعليمهم وتدريبهم،

وفي خلال جيل واحد من بداية هذا النظام التعليمي أصبحت الإمبراطورية العثمانية قوة عظمي في مجال الفنون والعلوم والحرب إلى الحد الذي حاولت فيه هزيمة أوربا بكاملها.

أما في الجزء الأخير من القرن التاسع عشر لم يحدث اهتمام منتظم بالموهوبين – المبدعين – في عام 1891م نشر " لمبروزو " نتائج دراساته عن الرجل العبقري الذي كان يهدف إلي إظهار أن العبقرية أو التفوق العقلي حالة من الحالات المرضية، كما وضح بأن بعض الخصائص الجسمية كقصر القامة ونحالة الجسم والتلعثم في الكلام والتأخر في النمو ترتبط جميعا بمفهوم العبقرية

كان ظهور اختبار الفرد بينيه (1905م) للذكاء باعثاً على الاهتمام بدراسة الذكاء وقياسه، وكان بينيه يهدف إلى تصميم أداء تستطيع أن تميز الأطفال الذين يتسمون ببط التعليم عن زملائهم من الأطفال.

وفي عام 1920 بدأ ثيرمان ومساعدوه ببحث مفهوم العبقرية من خلال ذهابهم إلى المدارس في ولاية كاليفورينا الأمريكية في محاولة للتعرف على الأطفال الموهوبين بدرجة عالية.[1]

تعريف الموهوب

لغويا /

تجمع قواميس اللغة بأن كلمة " موهوب " أتت من الأصل " وهب " وهي العطية. أي الشيء المعطي للإنسان بدون مقابل.[2]

تعريفه اصطلاحا /

هناك عدة مفاهيم وألفاظ شائعة تطلق على الأطفال الموهوبين، فقد يقال عنهم بأنهم : متفوقون، مبدعون، متميزون، أذكياء، عباقرة – ويرجع هذا الاختلاف لعدم وجود تحديد دقيق لكل من هذه المصطلحات، وأيضاً لأن هذه المفاهيم جميعاً تشير إلى درجة عالية من الذكاء والتفوق العقلي، وأيضاً

---

(1) فتحي السيد- سيكولوجية الأطفال غير العاديين . - ط 4 . - الكويت : دار تعليم للنشر والتوزيع ، 1990م ، ص 454 .

(2) محمد جهاد - زيد هويدي ، أساليب الشكف عن المبدعين والمتفوقين وتنمية التفكير ولابداع .- الأمارات .- دار الكتاب الجامعي ، 2003م، ص 239 .

لأن الأسباب الكامنة وراء أنواع التفوق العقلي غير محددة، فهل هي نتاج عوامل تكوينية وراثية أم تعود إلى أسباب بيئية، أم هي نتاج الاثنين معاً؟

وفيما يلي بعض التعريفات التي تناولت هذا المفهوم.

عرف مجدي عبد الكريم الطفل المبدع الموهوب بأنه " كل طفل يتميز بالتفوق العقلي عن مرحلته العمرية في بعض القدرات تجعله مساهماً عظيماً وفعالاً في تحقيق الرفاهية للمجتمع ". [1]

وعرف تورانس الموهبة على أنهاء " عملية تشبه البحث العلمي " فهي عملية الإحساس بالمشاكل والثغرات في المعلومات، وتشكيل أفكاراً أو فرضيات تم اختبار هذه الفرضيات وتعديلها حتى يتم الوصول إلى النتائج ". [2]

ويعرف رنزولي الموهبة بأنها " امتلاك وتفاعل قدرات عقلية عالية والتزام بآداء المهمات تتميز عن الطبيعة المتوقعة ".[3]

وتعرف الباحثة الموهوب بأنه " الفرد الذي يملك استعداداً فطرياً وتصقله البيئة الملائمة ".

من هذه التعريفات نستخلص أن الشخص الموهوب هو الذي يوجد لديه استعدادات فطرية وقدرات غير عادية أو آداء متميزاً عن بقية اقرأنه في مجال أو أكثر من المجالات التي يقدرها المجتمع، وخاصة مجالات التفوق العقلي والتفكير الابتكاري والتحصيل العلمي والمهارات الخاصة.

وهناك من علماء النفس المحدثين من حاول أن يميز بين " الموهبة " وبين مصطلحات نفسية أخري " كالقدرة " و " الاستعداد " و " المهارة " والكفاية " و " المقدرة.

– **فالقدرة** هي القوى الفعلية على الآداء التي يصل إليها الإنسان عن طريق التدريب أو بدونه.

---

(1) مجدي عبد الكريم . تنمية الابداع في مرحلة الطفولة المختلفة .- القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، 2000 ، ص 205 .

(2) نادية السرور. تربية المتميزين والموهوبين ، عمان : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، 1998 ، ص 206 .

(3) خالد الشيخلي . الاطفال الموهوبون والمتفوقون . – الامارات : دار الكتاب الجامعي ، ص 63.

- **الاستعداد** بقصد به إمكانية الوصول إلى درجة من القدرة والكفاية عن طريق التدريب المقصود وغير المقصود.
- **المهارة** : هي القدرة على القيام بالأعمال المعقدة بسهولة ودقة، مع القدرة على التكيف مع الظروف المتغيرة.
- **الكفاية** : هي القدرة على القيام بالأعمال التي تتطلبها مهنة من المهن، أو هي القدرة على ممارسة الأعمال التي تتطلبها وظيفة من الوظائف، وذلك مثل الكفاية في إدارة آلة من الآلات.
- **المقدرة** : هي أقصي قدرة يستطيع أن يصل إليها الإنسان مع أفضل تدريب ممكن، وذلك مثل المقدرة الأدبية التي تظهر لدى بعض الناس، في سن مبكرة.
- الموهبة : هي أقصي درجات الاستعداد والقدرة، مثل الموهبة الموسيقية وغيرها من المواهب.[1]

سمات الموهوبين وخصائصهم : [2]

هناك عدة تصنيفات لسمات الموهوبين نذكرها باختصار :

أولاً : سمات عامة :

1. يتعلمون القراءة مبكرا و قبل دخول المدرسة ويمتلكون ثروة كبيرة من المفردات.
2. يتعلمون المهارات الأساسية أفضل من غيرهم وبسرعة، ويحتاجون فقط إلى قليل من التمرين.
3. يفوقون أقرانهم في بناء الفكر والتعبير التجريدى واستيعابه.
4. أقدر على تفسير التلميح والإشارات.
5. لا يأخذون الأمور على علاتها، فغالبا ما يسألون كيف ؟ ولماذا ؟
6. لديهم القدرة على العمل معتمدين على أنفسهم منذ سن مبكرة ولفترة زمنية أطول.
7. لديهم القدرة على التركيز والانتباه لمدة طويلة.

---

(1) عمر التومي الشيباني ـ علم النفس التربوي .ـ طرابلس : دار المطبوعات والنشر جامعة الفاتح ، 2001م، ص 234 .

(2) خالد الشيخلي ، مرجع سابق ، ص ص 62 ، 63 .

8. غالباً ما يكون لديهم رغبات وهوايات مميزة وفريدة من نوعها.
9. يتمتعون بطاقة غير محددة.
10. لديهم القدرة المتميزة للتعامل الجيد مع الآباء والمدرسين والراشـــدين ويفضلون الأصدقاء والأكبر سناً.

خصـــــائـــص سلـــــوكيـــــة.

1. لديهم الرغبة لفحص الأشياء الغريبة وعندهم ميـــل وفـــضول للبحـــث والتحقيق.
2. تصرفاتهم منظمة ذات هدف وفعالية وخاصة عندما تـــواجههم بعـــض المشاكل.
3. لديهم الحافز الداخلي للتعلم والبحث وغالباً ما يكونون مثابرين ومصرين على آداء واجباتهم بأنفسهم.
4. يستمتعون بتعلم كل جد يد وعمل الأشياء بطريقة جديدة.
5. لديهم القدرة على الانتباه والتركيز أطول من اقرانهم.
6. أكثر استغلالية واقل استجابة للضغط من زملائهم.
7. لديهم القدرة على التكيف من عدمه مع الآخرين حـــسب مـــا تقتـــضيه الحاجة.
8. ذووا أخلاق عالية وتذوق للجمال والإحساس به.
9. لديهم القدرة على الجمع بين النزعات المتعارضـــة كالـــسلوك الهـــدام والبناء.
10. عادة ما يظهرون سلوك أحلام اليقظة.
11. يخفون قدراتهم أحيانا حتى لا يبدون شاذين بين أقرانهم.
12. غالباً ما يكون لديهم الإحساس الواضـــح والحقيقـــي حـــول قـــدراتهم وجهودهم.

خصـــائص إبداعيـــة إبتكـــاريـــة

1. سلسون فصحاء قادرون على التصور لعدد من الاحتمـالات والنتـائج والأفكار التي لها علاقة بالموضوع المطروح للنقاش.
2. مرنون قادرين على طرح بدائل واختيارات واقتراحات عند اشـتراكهم في حلول المشاكل.
3. لديهم القدرة والإبداع والربط بين المعلومات والأشياء والأفكار والحقائق التي تبدو كأن ليس لها علاقة ببعضها.
4. مجتهدون وجادون في البحث عن الجديـد مـن الخطـوات والأفكـار والحلول.
5. لديهم الرغبة وعدم التردد في مواجهة المواقف الصعبة والمعقدة ويبدون نجاحاً لايجاد الحلول للمواقف الصعبة.
6. لديهم القدرة على التخمين الجيد وبناء الفرضيات أو الأسئلة مثل: مـاذا لو؟
7. يعرفون باندفاعيتهم وحدسهم داخل نفوسهم ويبدون حساسية عاطفية تجاه الآخرين.
8. يتمتعون بمستوي عال من غريزة حب الاستطلاع والأفكار والمواقـف والأحداث.
9. عادة ما يمارسون المزاح والتخيلات الذكية.
10. أنشط ذهنياً من أقرانهم وغالباً ما يظهرون ذلك عند اختلاف وجهـات النظر.

خصـــائص تعليميـــــة:

1. يتصفون بقوة الملاحظة لكل ما هو مهم، وكذلك رؤية التفاصيل المهمة.
2. غالباً ما يقرءون الكتب والمجلات المعدة للأكبر منهم سناً.
3. يستمتعون كثيراً بالنشاطات الفكرية.
4. لهم القدرة على التفكير التجريدي وابتكار وبناء المفاهيم.
5. لهم نظرة ثابتة لعلاقات الأثر والمؤثر.
6. محبون للنظام والترتيب في حياتهم العامة.

7. قد يستاءون من الخروج على الأنظمة والقواعد.
8. عندهم حب الأسئلة لغرض الحصول على المعلومات كما هي لقيمتهـا الاستعمالية.
9. عادة ما يكونون ناقدين مقيمـين وسـريعين فـي ملاحظـة التنـاقض والتضارب في الآراء و الأفكار.
10. عندهم القدرة على الإلمام بكثير من المواضيع واسـترجاعها بـسرعة وسهولة.
11. يستوعبون المبادئ العلمية بسرعة وغالباً ما تكون لديهم القدرة علـى تعميمها على الأحداث والناس والأشياء.
12. غالباً ما يقسمون المادة الصعبة ويجزئونها إلى مكوناتهـا الأساسـية ويعملون على تحليلها وفق نظام معين.
13. لهم القدرة على اكتشاف أوجه الشبه والاختلاف وكشف ما يشد عـن القاعدة.
14. لديهم القدرة الجيدة على الفهم والإدراك العام.

أما العوامل المميزة التي تتوفر لدى الموهوبين وتمثـل جوانـب القـدرات الإبداعية فتصنف أيضاً كما يلي:[1]

1. عـــــوامل الطلاقـــــة :

وتتمثل في القدرة على إنتاج عدد وفير من الأفكار الجيدة ذات القيمة أكثـر من الأشخاص العاديين.

<u>وتنقسم هذه القدرة إلى أربعة أنواع.</u>

أ- طلاقة نقطية.
ب- طلاقة التداعي.
ج- الطلاقة الفكرية.
د- الطلاقة التعبيرية.

---

[1] خليل ميخائيل . قدرات وسمات الموهوبين .- الأسكندرية : دار الفكر الجامعي ، 1984م ، ص 51 .

2- عـــوامل المرونـــــة

وهي البعد عن الجمود والتصلب الفكري... وتنقسم إلى قسمين.
أ. المرونة التكيفية.
ب. المرونة التلقائية.

3- الأصـــالـــــة:
القدرة على إنتاج عدد أكبر من الاستجابات غير المباشرة والأفكار الجديـدة غير الشائعة.

4. الحســاسية للمشكـلات :
القدرة على مجابهة مشكلات مختلفة بسيطة أم مركبة.

5. التقييـــــم:
إعادة النظر في أسلوب التفكير والحلول التي تنتج عن التعـرض لمواقـف مختلفة.

تصنيـــف المـــــوهـــوبين : [2]

من الصعب المعرفة بدقة سبب اعتبار بعـض الـسلوكيات غيـر العادية متميزة في حين أن بعضها لا يعتبر كذلك أو أنها متميـزة بدرجـة أقل فالكثيرون يعتمدون على اعتقادات عامة شائعة سريعة الـزوال تكـون نتيجة لقواعد منطقية أو نتيجة لمشاعرنا الداخلية في تقريـر مـا يخـص الموهوبين، وبهذا فقد قسم " تانبام " الأفراد الموهوبين بطريقة موسعة وهي: المواهب النادرة، المواهب الفائضة، المواهب النسبية، المواهب الشاذة ونأتي على هذا التصنيف بشيء من التفصيل :-

أ- **المواهب النادرة** : وهم الأفراد الذين كان لهم تأثير أو مساهمة تاريخية أثرت في مسيرة الحياة البشرية مثل " جوني سالك " الذي اكتشف لقاح شلل الأطفال، وباستير في البسترة، وكما هو الحال في الأسماء التـي نعرفهـا وساهمت في تقدم البشرية في جميع المجالات.

---
(2) مجدي عزيز - منظومة التربية - الوطنة العربي - ط2 - القاهرة : عالم الكتب ، 2007م ، ص 217.

ب- **المواهب الفائضة:** وهم الأفراد الذين يملكون قدرات نادرة لإثارة وإنعاش أحاسيس ومدركات الناس ورفعها إلى مستويات راقية من خلال الإنتاج العظيم في الفن أو الأدب أو الموسيقي، منهم: بيتهوفن.

ج- **المواهب النسبية:** وتتمثل في شخص متخصص ذي مهارات عالية المستوي ويمثل هذا النوع من الموهوبين الأطباء والمحامون، والمعلمون، والمهندسون، وغيرهم من أصحاب المهن التي تمثل كافة مجالات الحياة.

د- **المواهب الشاذة** : وهم الأفراد الذين يقومون بأداء مهارات خاصة لا تتدرج تحت أي نوع من المهارات التي يصفها المجتمع ويقيمها، والمثال على ذلك القراءة السريعة أو القيام بعمليات حسابية معقدة أو استخدام أعضاء الجسم كاليد مثلاً في القيام بحركات معقدة ومركبة، والأمثلة كثيرة على الموهبة الشاذة.

وسائل التعرف على الطفل الموهوب.

وتتمثل في الآتي :

1- التعليم الذاتي:

يقع تعرف الطفل الموهوب في المدرسة على عاتق المدرس، ويعتمد ذلك على مساعدة الأباء وغيرهم من الكبار والمحيطين بالأطفال كالمشرف الرياضي ورؤساء المجموعات والمشرفين الاجتماعيين :

2- الآداء:

التفوق في الآداء من علامات التفوق في القدرة الخاصة، لأن التحصيل الظاهري غالبا ما يبين عن الاستعداد بمعني: إنتاج الفرد يدل على عبقريته.

3- السمات الشخصية والعقلية :

تنقسم إلى صفات عقلية وجسمية وانفعالية:

- من الناحية العقلية يميل الطفل إلي أن تكون لديه قدرة فائقة على الاستدلال والتصميم وتفهم المعاني والتفكير تفكيراً منطقياً، أن يتعلم بسرعة وسهولة أكثر من غيره، أن يظهر الطفل ابتكاراً و إبداعاً في الأعمال

العقلية، أن تكون ميوله متعددة، ويتفوق في المواد الدراسية المجردة، أن يتطلع إلى المستقبل ويهتم بالخلق والقضاء والقدر.

- ومن الناحية الجسمية الطفل الموهوب صحيح البدن، مبكر في نضجه، خال نسبياً من الاضطرابات العصبية.
- ومن الناحية الاجتماعية والانفعالية متفوق في السمات الشخصية المفضلة مثل الطاقة والرغبة في تقبل الاقتراحات، القدرة على مسايره الآخرين، لديه قدرة فائقة على نقد الذات، أميناً، متواضعا لا يتباهي بقدراته، لديه فرصة أكثر للقيادة.
- **الميول** : إن الأطفال الموهوبين يميلون إلى النواحي الآتية أكثر من غيرهم: العلوم، التاريخ، السفر، القصص خيالية وشعبية، العزف على الالآت الموسيقية، القراءة، المناقشات، المناظرات...

4- اختبارات الذكاء:-
من المقاييس المناسبة في تحديد القدرة العقلية مقياس ستانفورد – بينه أو مقياس وكسلر، ويعتبر المفحوص موهباً إذا زادت نسبة ذكائه عن انحرافين معياريين فوق المتوسط.

5- اختبار التحصيل الأكاديمي " الدراسي " :
من المقاييس المناسبة في تحديد قدرة المفحوص التحصيلية ما يسمي بالامتحانات أو الاختبارات المدرسية، ويمكننا الحكم على المفحوص بأنه موهوب إذا تحصل على نسبة مئوية عالية مقارنة بغيره من المجموعة.
وفي الاختبارات التحصيلية يستحسن أن تعطى كل نواحي المادة الدراسية، ولذلك يجب تطبيق مجموعة من الاختبارات في مجالات متنوعة.

6- اختبارات الاستعدادات " أو القدرات " :
يفيد إجراء اختبار الاستعداد بعد إجراء الاختبارات العقلية في التعرف على الأطفال الموهوبين في الميادين الخاصة.
ومن أمثلة اختبارات الاستعداد :
- مقياس الموهبة الموسيقية.
- الاختبارات الفنية لماير.
- اختبار القدرة الفنية البصرية الأساسية.
- اختبار الاستعداد الميكانيكي.

– اختبار مينسوتا المنقح للأشكال.[1]

7– الانجازات الشخصية :

وتظهر قيمة هذا الانجازات في مناسبات مثل المسابقات المفتوحة والإبداعية وبخاصة في أعمال الرسم أو الإلقاء أو الكتابة أو الشعر و الفنون.

8– ترشيح الأقران :

الأقران يمارسون الملاحظة فيما بينهم، وخاصة في المواقف غير الرسمية. خارج الفصل الدراسي، فتراهم يتعرفون على الموهبة من خلال مواقف عملية تلقائية، وكثيراً ما يكون هذا الترشيح صائباً.

– العقبات التي تحول دون تحديد الموهوبين.

هناك الكثير من العقبات، منها: القلق و الخوف من الفشل، عدم قدرة الفرد على إيصال الأفكار للآخرين، عدم قدرة الفرد على التواصل، إحساس الفرد بالفشل والإحباط وعدم مرونة الأفكار، عدم القدرة على التمييز بين الحقيقة والخيال، أيضاً الأسرة والثقافة لها دور في إعاقة الموهوبين.[2]

هذا بالإضافة إلى النظام التعليمي ومعيقاته من حيث :

1. كثافة الفصول الدراسية التي تتجاوز في بعض المناطق والمدارس إلى أكثر من 40 تلميذاً.
2. تقليدية المناهج، من حيث: تعاملها مع التلاميذ على أنهم في نفس المستوي. فلا يتاح للموهوبين فرصة التميز والإبداع.
3. المعلم حيث يحتاج التعرف على التلاميذ الموهوبين إلى معلمين ذوي قدرات خاصة ودرجة عالية من التأهيل.
4. المناخ التربوي والنظام الدراسي، من حيث كونه مناخاً ديمقراطياً حراً أو كونه يتصف بممارسات المعلمين السلطوية التي لا تتيح فرصة النشاط الذي يعبر فيه الموهوبون عن مواهبهم.

---

[1] مجدي عزيز – مناهج تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة .– القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، 2003م ، ص 153 -154 .

[2] محمد عبد الرحيم – وأخرون – رياض الأطفال .– ط 4 : دار الفكر للطباعة والنشر ، 2002م ، ص 95 .

5. التقنيات والوسائل والمواد المستخدمة في الدراسة، حيث تبرز المواهب عامة من خلال الأنشطة والتفاعل الحسي التجريبي أكثر من ظهورها في الأداء التقليدي لوظائف التعليم.
6. أساليب التقييم حيث يعتمد التقييم على أساس التحصيل المعرفي وغالباً ما تكون غير صادقة في الكشف من الموهوبين.
7. ضعف الاتصال بين المدرسة والمجتمع فقد تبرز مواهب الأفراد في مجالات غير مهتم بها في المدرسة، وهذا ما نراه في مدارسنا المحلية حيث لا توجد تربية فنية أو موسيقية أو زراعية.. " القصة، الرواية ".
وعليه يمكننا القول أن عقبات أو معيقات الإبداع متعددة ومتنوعة منها ما هو مرتبط بالفرد نفسه، ومنها ما هو مرتبط بالبيئة المحيطة ومدى توفر الجو المناسب، ومنها ما هو مرتبط بالأسرة، والثقافة و المدرسة والمجتمع.

الاستراتيجيات التعليمية للموهوبين :

يمكن تصنيف الأساليب التنظيمية الرئيسة لتعليم الأطفال الموهوبين في ثلاث استراتيجيات عامة هي. [1]

1. إستراتيجية الإسراع التعليمي
يقصد بها الخدمات المدرسية التي تسمح للتلميذ الموهوب بالتقدم بمعدل أسرع مما هو معتاد بالنسبة للتلاميذ العاديين، معنى ذلك أن الطفل المتفوق يستطيع أن ينتهي من مرحلته التعليمية في عمر زمني مبكر. الاعتبار الأساسي في مثل هذه الحالة هو أن يكون الطفل قد حقق نوعاً من النضج العقلي بشكل أسرع من الطفل العادي، ومن ثم يكون قادراً على مواجهة متطلبات التعلم حتى وإن لم يكن يستوفي السن القانونية للالتحاق بالمدرسة.
بعض الممارسات التي تستخدم في الوقت الحاضر في إطار النظم المدرسة العادية لتحقيق الإسراع التعليمي للأطفال الموهوبين تتضمن الخبرات التالية:

- **خطة الوحدات** : عدم وجود صفوف، أو العمل في إطار فصول متعددة المستويات.
- **عام دراسي أطول** : برامج صيفية تقدم في المدارس والجامعات.

---

[1] فتحي السيد - مرجع سابق ، ص 477 ، 479 .

- دراسة بعض المقررات عن طريق المراسلة.
- تخطي بعض الصفوف الدراسية.
- مواد دراسة إضافية تقدم في المرحلة الثانوية أو الجامعة.
- تقديم مقررات على المستوي الجامعي لتلاميذ المرحلة الثانوية.
- الالتحاق المبكر بالكليات الجامعية.
- الدراسة المستقلة في المدرسة الثانوية أو الجامعية.

من أهم الأساليب المتبعة في إستراتيجية الإسراع: الالتحاق المبكر برياض الأطفال، تخطي الصفوف الدراسة، تركيز المقررات الدراسية، الالتحاق المبكر بالجامعة.

2- إستراتيجية الإثراء التعليمي:

تشير إستراتيجية الإثراء كأسلوب تعليمي إلى إدخال ترتيبات إضافية وخبرات تعليمية يتم تصميمها بهدف جعل التعلم ذا معنى أكثر كما يكون مشوقاً بدرجة أكبر. يتم تحقيق الإثراء التعليمي بوجه عام في نطاق الفصول الدراسية العادية، ويعتبر أقل استراتيجيات تعليم الأطفال الموهوبين عرضه للجدل والخلاف. ومن ناحية أخري فإن هذه الإستراتيجية أقل تكلفة عن غيرها وتتطلب قدراً من الاهتمام التنظيمي والإداري.

في ظل هذه الإستراتيجية ينظر إلى مدرس الفصل العادي على أنه المصدر الرئيسي للإثراء التعليمي لتلاميذه.

اتخذت إستراتيجية الإثراء التعليمي من الناحية التطبيقية مجموعة من الأشكال يمكن تلخيصها في التالي:

1. أن يعمل المعلمون في الفصول العادية على تشجيع الأطفال الموهوبين على التحصيل وذلك من خلال إعطائهم بعض الواجبات الإضافية وإشراكهم في الأنشطة المختلفة.
2. العمل على تجميع التلاميذ المتفوقين في مجموعة واحدة مما يتيح الفرصة أمامهم للعمل سويا ومما يترتب عليه المنافسة فيما بينهم.
3. تقديم برامج تعليمية إضافية للأطفال الموهوبين في المدارس الابتدائية.
4. الاستعانة بأحد الأخصائيين في التربية الخاصة في مجال التفوق العقلي تكون من واجباته :

أ- التعرف على حالات التفوق العقلي.
ب- مساعدة المدرس العادي على توفير مواد تعليمية جيدة يستفيد منها الطفل المتفوق.
ج- القيام بالعملية الإرشادية للطفل المتفوق فيما يتعلق بالأنشطة المختلفة خارج الفصل الدراسي.
د- عقد اجتماعات مع الأطفال الموهوبين، وحلقات بحث لمناقشة بعض القضايا التي تهمهم.
هـ- أن يعمد المعلمون إلى وضع امتحانات عالية المستوي للأطفال المتفوقين.

3- إستراتيجية مجموعة القدرات :

وفق هذه الإستراتيجية يتم ضم الأفراد المتشابهين أو المتجانسين في القدرات والميول الخاصة إلى بعضهم البعض بهدف تحقيق أكبر قدر ممكن من التقدم الأكاديمي وتنمية المواهب الخاصة. ووفق هذا الأسلوب يتم توزيع التلاميذ من مستوي صف واحد إلى عدد من المسارات، فيوضع التلاميذ الذين يتميزون بسرعة التعلم والذين يتعلمون بمعدل متوسط والذين يتعلمون ببطء على التوالي في مجموعات في إطار فصول أو برامج تتوفر فيها توقعات ومطالب مختلفة من أطفال كل مسار من المسارات الثلاثة.

ويتضمن هذا الأسلوب عدداً من العوامل والمشكلات من بينها ما يأتي:

- يجب أن تسمح أساليب التعليم بأقصى حد من التعلم لكل تلميذ بغض النظر عن المسار الذي يوضع فيه.
- أن الواجبات المعطاه لتلاميذ المسار المعين يجب ألا تظل ثابتة بمجرد عملية التقييم، بل الأمر يتطلب تقييماً مستمراً لتقدم كل تلميذ.
- مشاعر التلميذ وانفعالاته النابعة من كونه يحمل مسمي معيناً طبقاً للمسار الذي يوضع فيه يجب أن توضع في الاعتبار.

كيفية الاهتمام بالموهوبيـــــن :

إن الأفراد الموهوبين بالخصائص والصفات والسمات التي أشـــرنا إليها يعتبرون من أهم عناصر الثروة البشرية في الأمة والمجتمع، وإذا كان يجب رعاية وتنمية جميع عناصر الثروة البشرية على اختلاف فئاتها، فـــإن رعاية فئة الموهوبين أشد ضرورة وأكثر أهمية من رعاية أي فئة أخـــري، باعتبار أن فئة الموهوبين تمثل خير وأفضل عناصر الثروة البـــشرية فـــي المجتمع لما يتمتعون به من موهبة وتفوق عقلـــي يـــؤهلانهم لأن يكونـــوا عناصر فاعلة ومنيرة لأنفسهم ولمجتمعهم وأمتهم.

وتتجلي أهمية وضرورة رعاية الموهوبين في الآتي:

1. **الضرورة الفردية:** من حيث مساعدة الفرد الموهوب على كشف وتنقيح وتنمية استعداداته وقدراته ومواهبه وميوله وعلى التعرف على فرص التعلم والتدريب والتوجيه المناسبة المتاحة في بيئته والوسط الذي يعيشه ويتفاعـــل معه.

2. **ضرورة اجتماعية:** تقتضيها مصلحة المجتمع وفائدته وتنميته الـــشاملة التي لا تتحقق إلا برعاية وتنمية وإسهام جميع عناصره، وبخاصة العناصر الموهوبة التي تمتلك الاستعداد للإسهام الفاعل والجيد.

3. **ضرورة اقتصادية:** حيث أن الموهوبين أقدر على العمل المبنـــي علـــى العلم وعلى استخدام وسائل الإنتاج الحديثة، وعلى مواكبة الثـــورة العلميـــة والتقنية والإبداع والابتكار.

4. **ضرورة سياسية:** حيث أن الأفراد الموهوبين إذا أهملت رعايتهم شعروا بالفشل والإحباط وأصبحوا عرضة للانحراف، والانجراف وراء التيـــارات الفكرية والسياسية غير المقبولة في مجتمعهم، وقد ينتهي بهم المطاف إلـــى الهجرة الخارجية وترك أوطانهم ومجتمعاتهم، بحثـــاً عن فرص أفـــضل لتعليمهم وعملهم. [1]

---

[1] عمر التومي الشيباني، مرجع سبق ذكره، ص 236.

التـــــوصيـــات

إن الموهوبين والعباقرة كنز يجب اســتثماره واســتغلاله بالــشكل المناسب من قبل الأسرة والمدرسة والمجتمع، وعليه فإن الباحثة توصي بما يلي:

- إعداد الكفاءات والكوادر العلمية المتخصصة، والتــي يمكنهــا التعامــل والتفاعل والتواصل مع هذه الفئات الخاصة وهم الموهوبين.
- توفير فرص الإبداع العلمي للطلبة الموهوبين، كتوفير الفصول الخاصة، المناهج الخاصة، مدرسين على مستوي عال من الكفاءة.
- المشاركة المنظمة في الدورات والمخيمات، النوادي، الجمعيات العلمية.
- الزيارات الميدانية للمؤسسات التعليمية والمصانع والمعامل.
- اتباع واستخدام الأساليب العلمية أو الاستفادة من التطــور التكنولــوجي السريع، وذلك من خلال التحاقهم بدورات تدريبية مكثفة.
- تهيئة وإعداد الأسرة القادرة على صقل هذه المواهب.